

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[393] الآيات: 67-70 لِّلْكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا

يُنْذِرَ عُنْدَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعََلَى هُدًى
مُّسْتَقِيمٍ 67 وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُخَرِّجُ رَبِّي مِنْ دُونِ 68
بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 69 أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ 70 التفسير لكل أمة عبادة: تناولت البحوث السابقة
المشركين خاصة، ومخالف في الإسلام عامة، ممن جادلوا فيما أشرق به الإسلام من مبادئ نسخت
بعض تعاليم الأديان السابقة. وكانوا يرون من ذلك ضعفاً في الشريعة الإسلامية، وقوة في
أديانهم، في حين أن ذلك لا يشكل ضعفاً إطلاقاً، بل هو نقطة قوة ومنهج لتكامل الأديان
ولذا جاء الفصل الرباني جلياً (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) (1).

1 - يرى بعض المفسرين أن هذه الآيات تشير إلى رد لما
أثاره المشركون من إعتراض قائلين: لماذا لا تأكلون الميتة التي قتلها الله، في وقت تأكلون
فيه الميتة التي قتلتموها أنتم؟! فنزلت هذه الآيات لترد عليهم. إلا أن الله يستبعد أن
تتضمن هذه الآيات ذلك. لأن أكل الميتة لم تسمح به شريعة - في الظاهر - لما فيه من ضرر،
حتى يأتي القرآن ليؤيد ذلك ويقول: لكل شريعة تعاليمها.